The seven readings in the twenty-eighth part

Zainab Badan Ibrahim
Master of Quran Sciences / Teacher of Islamic Education / Ministry of Education / Directorate of Education Rusafa II.
zainabbdnIbrahim@gmail.com

DOI: 10.31973/aj.v3i138.1763

Abstract:
The good scholars throughout the ages have been interested in the Qur'an and its sciences, and science varies and differs, and scholars compete and struggle, even if each has a rank and destiny. The modest research found several things, including:

- The scholars are unanimously agreed that the seven recitations are continuous to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and only a few deviated from this consensus.
- It is permissible to recite in prayer and others with each of the seven readings.
- There is a difference between the seven letters and the seven readings, which we explained in the research.
- A portion he had heard contained many frequent readings

Keywords: Quran sciences, science of readings.

القراءات السبع في الجزء الثامن والعشرين

م.م. زينب بدن ابراهيم
ماجستير علوم القران/ مدرس مادة التربية الاسلامية
وزارة التربية/مديرية التربية الرصافة الثانية.
zainabbdnIbrahim@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

لقد اهتمّ العلماء الأخيار على مرّ العصور بالقرآن وعلومه والعلم يتفاوت ويتفاضل، والعلماء تتبارى وتتناضل، وإن كان لكل مرتبة وقدر، وكان من بين تلك العلوم علم القراءات فعلم القراءات من العلوم التي لا يستغني عنها العلماء فهو يعين المفسر على فهم المعنى وايضاح المبهم ومن خلال هذا البحث المتواضع توصلت الى عدة امور منها:

١- أجمع العلماء على أن القراءات السبع متواترة الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشذ عن هذا الاجماع الا القليل.

٢- تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بكل واحدة من القراءات السبع.

٣- هناك فرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع وقد بيناه في البحث.

٤- احتوى جزء قد سمع على الكثير من القراءات المتواترة.

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن، علم القراءات.

المقدمة

الحمد لله الذي لم يجمع العلم لإنسان، ولا قصره على مكان، ولا حصره بزمان، بل بثه تعالى في العباد والبلاد، ونقله عن الآباء إلى الأولاد، وجعله ينابيع تطرد، ومصابيح تتقد، في التهائم والنجاد، ففي كل قاصية منه هدى ونور، ولواء منشور، وملأ مشهود محصور. وصلى الله على من شق الإيمان من إيمانه، ويسر القرآن بلسانه، واختاره لأدائه وبيانه، صلاة زاكية ترضيه، وتوفي حقه وتقضيه، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الذين تلقوه من فيه رطبا غضا، ورقوه إلينا صريحا محضا، وعلى تابعيهم الذين اتبع في هداه بعضهم بعضا.

وبعد:

فإن أولى ما أنفقت فيه الهمم العوالي وبُذلت في سبيله المُهج الغوالي: كتاب الله الذي هو كلامُه وهدايته لخلقه على مدى الزمان.

ولقد اهتمّ العلماء الأخيار على مرّ العصور بالقرآن وعلومه والعلم يتفاوت ويتفاضل، والعلماء تتبارى وتتناضل، وإن كان لكل مرتبة وقدر، فلحملة القرآن سنام وغارب وصدر، يعرف لهم ذلك أهل الإيمان، ولا ينكره مقر بالرحمن؛ لأنهم لكلام الله تعالى منتدبون، وبنجوم الوحي مقتدون، ولأمانته مؤدون، وبما عند الله مكتفون، ولأثر رسوله -صلواته وسلامه عليه- مقتفون، يفضل فضلا فيجرعون، ويرفع رجلا فيضعون، ويشير فينثالون، وينطق فلا يألون، فكأنهم إليه -صلى الله عليه وسلم- مجتمعون. ولما يتلوه منه مستمعون، فلأبصارهم خشوع وغض، ولهم على النواجذ عض، ودمعهم بما عرفوا من الحق مرفض، وإن اختلفوا في الأفهام، وتباينوا في الخواطر والأوهام، وكلا وعد الله الحسنى، وبوأه الله المحل الأسنى (الغرناطي، صفحة ٨). ولأهمية هذا العلم المبارك المرتبط بكتاب الله تعالى قررت الكتابة عن القراءات السبع في الجزء الثامن والعشرين

وجاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

المقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع وخطته

المبحث الاول: كان في القراءات السبع

المبحث الثاني: الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة

المبحث الثالث: الفرش في الجزء الثامن والعشرين

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج

ثم ثبت المصادر والمراجع

وأسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن يرزقنا الاخلاص في الأقوال والأفعال

وصلى الله وبارك وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

المبحث الاول: القراءات السبع ومن قرأ بها وشروط القراءة الصحيحة

المطلب الاول: تعريف القراءات

القراءات: لغة جمع قراءة وهي مصدر لفعل: (قرأ). (منظور، صفحة ٢٠٢)

وفي الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها وهي القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم: نافع وعاصم وحمزة وعبد الله بن عامر وعبد الله بن كثير وأبو عمرو بن العلاء وعلي الكسائي. والقراءات العشر هي هذه السبع وزيادة قراءات هؤلاء الثلاثة: أبي جعفر ويعقوب وخلف (الزرقاني، ١٩٩٥، صفحة ٤١٦)

وبعبارة اخرى: فالقراءات مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهباً يخالف غيره، وعلى سبيل المثال: النطق بالحروف من تخفيف وتشديد وتشكيل وإمالة وغيرها . . .

ومثل هذه التعاريف وغيرها فإنها تعرف لنا القراءة من حيث نسبتها للإمام المقرئ الذي هو عالم بالقراءات، والذي رواها مشافهة بالتلقي عن أهلها إلى أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم. لأن الأصل في القراءة هو النقل بالإسناد المتواتر إلى النبي صلى الله عليه وسلم

والمصحف الإمام يحتمل النطق بكل القراءات إلا ما كان منها بزيادة حروف فأورد في كتابه هذا وصفا دقيقا لجميع هجاء مصاحف الأمصار المنتسخة من الإمام. (الزرقاني، ١٩٩٥، صفحة ٤١٤)

ويرجع عهد القراء الذين أقاموا للناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم وكان أهم من اشتهر بإقراء القرآن منهم كما ذكر الإمام السيوطي هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري. وقد قرأ على أبيّ جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ عن هؤلاء الصحابة كثير من التابعين في كل مصر من الأمصار . (الزرقاني، ١٩٩٥، صفحة ٤١٤)

المطلب الثاني: القراء السبعة

أما القراء السبعة ورواتهم فهم:

قارئ المدينة المنورة: أبو رويم نافع بن عبد الرحمن الليثي المتوفى سنة ١٦٧ هـ

وقارئ مكة المكرمة: أبو معبد عبد الله بن كثير الداري المتوفى ١٢٠ هـ

وقارئ البصرة: أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني المتوفى سنة ١٥٥ هـ

وقارئ الشام: أبو عمر عبد الله بن عامر بن يزيد بن ربيعة اليحصبي المتوفى سنة ١١٨هـ

وقراء الكوفة الثلاثة:

أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي المتوفى سنة ١٢٨ هـ

وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي المتوفى سنة ١٥٦ هـ

وأبو الحسن علي بن حمزة النحوي الكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ

ولكل منهم راويان

فراويا نافع:

أبو موسى عيسى الملقب بقالون بن مينا المتوفى سنة ٢٠٥ هـ

وأبو سعيد عثمان الملقب بورش بن سعيد المصري المتوفى سنة ١٨٧ هـ

قرأ كل منهما عليه بدون وساطة

وراويا ابن كثير:

أبو الحسن أحمد بن محمد البزي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ،

وأبو عمر محمد الملقب بقنبل بن عبد الرحمن المخزومي المتوفى سنة ٢٩١

وراويا أبي عمرو:

أبو عمر حفص بن عمر الدوري البغدادي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ،

وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي الأهوازي المتوفى سنة ٢٦١ هـ

وروايا ابن عامر:

أبو الوليد هشام بن عامر بن نصير السلمي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ

وأبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي المتوفى سنة ٢٤٢

وروايا عاصم:

أبو بكر شعبة بن عياش المتوفى سنة ١٩٤ هـ

وأبو عمر حفص بن سليمان البزاز الكوفي المتوفى سنة ١٨٠ هـ

وروايا حمزة:

أبو محمد خلف بن هشام البزار المتوفى سنة ٢٢٩ هـ

وأبو عيسى خلاد بن خالد الأحول الصيرفي المتوفى سنة ٢٢٠ هـ

وروايا الكسائي:

أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي المتوفى سنة ٢٤٠ هـ

وأبو عمر حفص بن عمر الدوري المتوفى ٢٤٦هـ

وقد نظم الامام الشاطبي أسماء القراء السبعة ورواتهم في أبيات شعرية في متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع فقال:

جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً ... لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلَا

فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ ... سَمَاءَ الْعُلَى والْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلَا

لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اُسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ ... سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّق وَانْجَلَا

وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ... مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا

تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ ... وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ في الطيِّبِ نَافِعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

وَقَالُونُ عِيْسَى ثُمَّ عُثْمانُ وَرْشُهُمْ ... بِصُحْبَتِهِ المَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ ... هُوَ اُبْنُ كَثِيرٍ كاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا

رَوى أَحْمَدُ الْبَزِّيْ لَهُ وَمُحَمَّدٌ ... عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ المُلَقَّبُ قُنْبُلَا

وَأَمَّا الإِمَامُ المَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيْ فَوَالِدُهُ الْعَلَا

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيْدِيِّ سَيْبَهُ ... فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو ... شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ ... فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ ... لِذَكْوَانَ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلاَثَةٌ ... أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلَا

فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ ... فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ المُبَرِّزُ أَفْضَلَا

وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا ... وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كانَ مُفضَّلَا

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ ... إِماماً صَبُوراً لِلقُرانِ مُرَتِّلَا

رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلاَّدٌ الَّذِي ... رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقِناً وَمُحَصَّلَا

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ ... لِمَا كانَ في الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا

رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضاَ ... وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيْ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

أَبُو عَمْرِهِمْ والْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ ... صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ ... وَلاَ طَارِقٌ يُخْشَى بِهاَ مُتَمَحِّلاً (الشاطبي، ١٤٢٦، صفحة ٤)

المطلب الثالث: شروط القراءة الصحيحة، وأنواع القراءات

وهي القراءة التي توافرت فيها ثلاثة أركان وهي شروط القراءة الصحيحة المقروء بها:

١ – موافقة وجه صحيح في اللغة العربية: أي موافقة القراءة للقواعد والآراء النحوية المستقاة من النطق العربي الفصيح.

٢ – موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه للأمصار، والرسم العثماني: هو كيفية كتابة الحروف والكلمات القرآنية بما يوافق ما استقر عليه أمر القرآن في العرضة الأخيرة، والتي سبق التفصيل فيها في جمع عثمان رضي الله عنه القرآن الكريم، وكانت غاية رسم المصحف بهذه الكيفيات نفي الروايات التي لم تثبت قرآنيتها؛ أي: لإخراج القراءات الشاذة والآحادية، وسيأتي تفصيل لتعريف علم الرسم، وأهم المصنفات فيه في مبحث العلوم المتعلقة بالقراءات.

٣ – حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء وهو قول الأصوليين والفقهاء (القاضي، ١٩٩٢، صفحة ١٦٠)

المبحث الثاني: الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة

المطلب الاول: الأحرف السبعة

يخلط الكثيرون بين الأحرف السبعة وبين القراءات السبع، والقارئ لكتب علوم القرآن، لا يكاد يخرج من هذه المباحث الطويلة برأي يطمئن له القلب أو ترتاح له النفس في هذا الموضوع، بل لا يوجد كتاب من كتب علوم القرآن يجزم بالقول الفصل في الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع، فيقول السيوطي: (قال ابن حبان: اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا) (السيوطي، ١٩٧٤، صفحة ١٧٣) ولا أريد الخوض في تفصيل هذه الخلافات بين العلماء حتى لا تضيع فكرة الموضوع الأساسية من بين أيدينا، فهي مبثوثة في كتب علوم القرآن، إنما أريد الدخول في صلب الموضوع مباشرة كي نفهم الخلاف. إن الأصل الذي يستند إليه العلماء في هذه القراءات؛ حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ القرآن عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) (البخاري، ١٤٢٢، صفحة ١٨٤)

ولذلك اشتق لفظ القراءات السبع من قول النبي صلى الله عليه وسلم (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ..) كما اشتق لفظ الأحرف السبعة من الحديث نفسه: (.. فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) ثم مع طول الزمن أصبح الكثيرون يخلطون بين اللفظين فيستخدمون الأحرف السبعة وهم يريدون القراء ت السبع، أو يستخدمون القراءات السبع وهم يريدون الأحرف السبعة؛ حتى اختلط الأمر على العلماء والعامة على حد سواء..

فما هي القراءات السبع وما هي الأحرف السبعة؟

أولا: الأحرف السبعة:

الأحرف السبعة هي تعدد شكل الكلمة الواحدة بتغير حروف نطقها، فتقرأ الكلمة بأكثر من لفظ أو بأكثر من حرف.

ويقع الاختلاف في شكل الكلمة؛ إما بسبب الجمع أو الإفراد، أو بسبب الرفع والنصب والجر، أو بسبب التصريف من صيغة الأمر إلى الماضي أو المضارع، أو بسبب الاختلاف في التقديم والتأخير، أو بسبب الاختلاف في إبدال الحروف ، مثل:

١-قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾ (الإسراء١٦)، وهناك قراءة أخرى تقول ﴿أمّرنا مترفيها﴾ (بتشديد الميم وتسكين الراء) بمعنى الإمارة والملك.. فهنا حرفان مختلفان للكلمة الواحدة، الأول يفيد معنى الأمر من الله لعباده بفعل ما أمرهم به. والثاني يفيد معنى الإمارة والملك والحكم.

٢- قوله تعالى في شأن المسيح، عليه السلام: ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ﴾(آل عمران٤٩)، وهناك قراءة أخرى تقول: (فَأَنفُخُ فِيهِ فيكون طائرا بإذن الله).. والفرق ليس كل طير طائر ولكن كل طائر طير فبينهما نسبة العموم والخصوص من وجه

٣- قوله تعالى: ﴿إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾الحجرات٦ بمعنى البيان والاستيضاح..

وهناك قراءة أخرى تقول: ﴿إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فتثبتوا﴾ بمعنى التثبت والتحقق..

٤- قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ "برفع "آدم" وجر "كلمات". وقُرِئ بنصب "آدمَ" ورفع "كلماتٌ": "فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ". فيصبح المعنى أن "الكلمات" هي التي تلقت آدم، وليس آدم هو الذي تلقى الكلمات، فكأن آدم سقط وهوى فبسطت له الكلمات أجنحتها فتلقته وأنقذته من السقوط. وهذا معنى جميل أيضا.

فهذه القراءات بالأحرف المتعددة علمها النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته؛ لأن جبريل كان يدارس القرآن مع النبي صلى الله عليه وسلم في كل عام... فهذه القراءات تجعل كل آية من القرآن الكريم، وأحياناً كل كلمة، تشع نوراً لا ينطفئ، وتفيض بمعان لا تنحصر.. وتجعلها ذات وجوه كثيرة، كالحبة الماسية ذات الوجوه المتعددة، ثمانية أو سداسية، في حين أن كل الوجوه تطالعنا على حقيقة واحدة.

فالقرآن يكيف نفسه مع ترقي الإنسان في كل زمان ومكان، تماما مثلما تكيف الخلية البشرية الحية نفسها مع الجسم الإنساني في كل الظروف والأحوال..

ويصبح القارئ للنص القرآني يتلقاه وهو مزود بالأعراف والتقاليد الثقافية التي اكتسبها؛ فيتقابل أفقان لفهم النص: أفق النص، وأفق القارئ الذي يريد فتحه على المستقبل؛ فينصهر هذان الأفقان فيولدان قراءة النص وتملكه وفهمه! (الشاعر، الصفحات -)

أما أن نرى النص القرآني (نصا مغلقا) استنفذ طاقته كما تستنفذ الشيخوخة كيان الإنسان وطاقته وحيويته؛ فهذا تعطيل لكتاب الله أن يكون صالحا لكل زمان ومكان..

فالله عز وجل وصف القرآن بأنه (روح) في قوله ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾. وهذا الوصف يفيد كما أن الروح هي الأساس الذي يقوم عليه كيان الإنسان وحياته، كذلك القرآن هو (روح) الكون. والروح لابد لها أن تتكيف مع الإنسان في كل مراحل حياته، فنجد روح الشخص في الطفولة تختلف عن روحه في المراهقة، والشباب والرجولة!

ويجب على المسلم أن يستشعر عندما يقرأ القرآن الكريم أنه يقرأ نصا إلهيا مقدسا، وليس نصا بشريا كتبه إنسان محدود الأفق والتفكير ومعرّض للخطأ والصواب والزلل..

وما دام ذلك كذلك فلابد أن ندرك أن حروف القرآن ليست حروفا عادية صماء منضودة على الورق، إنما هي حروف نورانية حية ترى وتسمع وتحس بمن يقرأها، وتكاد تنطق بلسان وشفتين؛ لأن سور القرآن موكل به آلاف الملائكة، بل إن كل حرف من حروف القرآن موكل به آلاف من الملائكة. وهذا ما أشار النبي صلى الله عليه وسلم أن سورة الأنعام نزل معها سبعون ألف ملك، أو أن سورة كذا شيعها سبعون ألف ملك. من هنا، كان اسم هذا الكتاب "قران كريم" لأنه يعطي بلا انقطاع، ويفيض بلا انتهاء.

المطلب الثاني: القراءات السبع

ومن الأمثلة على القراءات:

١- كلمة (تولى) في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى، وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾النجم٣٤، وفي قوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ البقرة٢٠٥.

فإذا جئنا لمعنى (تولى) وهو إعطاء الظهر وعدم قبول النصيحة، يكون المعنى: أفرأيت الذي تولى ورفض الاستماع للنصيحة والموعظة، وبخل بماله على الآخرين.. وهذا هو المعنى الأول.

أما إذا أخذنا معنى تولى من الولاية والحكم، يكون المعنى أفرأيت الذي تولى حكما ورئاسة على الناس، وأعطى هؤلاء المحكومين القليل من ثروات بلدهم، وأكدى يعنى قسى قلبه فلم تدخله رأفة ولا رحمة ولا شفقة على أبناء شعبه..

٢- كلمة (قَدَرُهُ) في قوله تعالى في شأن المطلقة: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ، مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾والمعنى المتبادر من الآية من وجوب دفع النفقة للمطلقة على قدر حال زوجها من ناحية الغنى والفقر.. بالإضافة إلى ذلك لو أخذنا هذه الآية بمفردها وقلنا: "عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ" يكون المعنى: على الغني يجري القدر الذي كُتب عليه في اللوح المحفوظ، كما يجري القدر على الفقير كذلك..

وهناك معنى آخر في قوله:(عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ) عند النظر لمن يعود ضمير الغائب (الهاء)؟ فنجد احتمالين، الأول: ربما يعود إلى الله والثاني ربما يعود إلى الإنسان.. فلو قلنا إن الضمير الغائب يعود إلى الله فيكون المعنى: على الموسع يجري قدر الله، وعلى المقتر يجري قدر الله.. ولو قلنا إن ضمير الغائب يعود على الإنسان، فيكون المعنى: "على الموسع يجري قدره الذي كتبه الله عليه في الأزل، وعلى الفقير يجري قدر الله الذي كتبه عليه في الأزل...

٣-وكذلك قوله تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ النساء :٤،فهذه الآية تتحدث عن الميراث، ولكننا نستنبط منها معنى آخر لا يتعارض مع المعنى المعروف وهو أن للحسنة بركة وللمعصية شؤم، وأن الإنسان إذا فعل حسنة فلا بد من أن يلحق أثرها أبناءه من بعد موته، وكذلك إذا فعل الإنسان معصية فلابد أن تلحق أبناءه شؤم هذه المعصية في حياته وبعد مماته، وهذا معنى قوله تعالى:﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ، وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ، مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ يعني سوف يأخذ الأبناء نصيبهم مما فعل الآباء والأقربون، فإن عاشوا كراما يفعلون الخير سوف تلحقهم بركة هذا الخير، وإن عاشوا أشرارا يفعلون الشر فسوف تلحق أبناءهم لعنة هذا الشر أيضا..

٤-وكذلك قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ.. وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ.. وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ"

والمعنى القريب من هذه الآية يوجب الإشهاد عند البيع والدين.. لو أخذنا قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ﴾ لوجدناها تفسر قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ (آل عمران:١٥٤).

وعلى هذا فمعنى قوله تعالى: "وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ" معناه أن من يهتف في نفسه هاتف للاستشهاد في سبيل الله، لابد له من أن يلبي هذا الهاتف، لأن عقول الشهداء وقلوبهم وكل جوارحهم تتنسم هواء خاصا بهم وتستروح إليه نفوسهم، ودائما يحدوهم شوق وانتظار كما تنتظر الأرض العطشى قطر السماء، وعندما يسمعون أي نبأ يعرفوا هذا النبأ في قرارة نفوسهم معرفة اليقين، ويوقنوا أنه يخصهم وحدهم من دون غيرهم، ولابد من أن يلبوا ساعتها هذا النداء وهذا الصوت الخفي الذي يهتف بهم من الأعماق ، فينساقون إلى هذا الصوت المجهول مرغمين، ليحققوا شيئا تتضح معالمه لهم وحدهم، وهذا معنى قوله تعالى: "قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ" أي تحقيقا لهذا النداء المجهول الذي يهتف به من أعماق المجهول، لأنهم يترقبون الموت وينتظرونه ويسعون إليه قبل أن يسعى هو إليهم، لماذا؟

لأن الله يقول: ﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ﴾ البقرة :٢٨٢.

المطلب الثالث: تدوين القراءات:

عندما تم نسخ المصاحف في عهد عثمان، رضي الله عنه، تم تحديد الأسس التي يجب أن تعتمدها لجنة نسخ المصاحف، ومن بين هذه الأسس:

١- أن اللفظ الذي لا يختلف فيه القراء يرسم بصورة واحدة.

٢- أما اللفظ الذي يختلف فيه القراء، فيُكتب بشكل يحتمل أكثر من قراءة مثل: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾، فإنها تصح أن تقرأ (فتبينوا أو فتثبتوا)؛ لأن الكتابة كانت خالية من التنقيط والشكل.

٣-أما اللفظ الذي يختلف فيه القراء؛ ولا يمكن كتابته بشكل يحتمل أكثر من قراءة؛ فيكتب في نسخة برسم يوافق بعض الوجوه وفي نسخة أخرى برسم يوافق الوجه الآخر؛ مثل ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾ البقرة :١٣٢، فإنها تكتب في نسخة أخرى (وأوصى).

(الزرقاني، ١٩٩٥، صفحة ٢٥٨)

وبهذا المنهج الدقيق والأسس السلمية كتب المصحف العثماني فكان في غاية الدقة والضبط والتحري.

أما بعد التنقيط والتشكيل فقد تم استبعاد كل القراءات الأخرى واعتماد القراءة المشهورة المتواترة. لأنه قبل التنقيط كانت الآية محتملة لكل القراءات مثل الآية التي تقول (فتثبتوا، وتبينوا) ومثل ﴿مالك يوم الدين وملك يوم الدين﴾ لكن بعد التنقيط والتشكيل تم اعتماد القراءة المشهورة، الموجودة في المصاحف الآن. وهذا لا يعني أن القراءات الأخرى خطأ، وإنما تم اعتماد القراءة المشهورة والمتواترة والمعروفة بين الناس. وهذا إن كان له الكثير من المميزات، فقد كان له بعض السلبيات أيضا، إذ تم حصر بعض المعاني في معنى واحد لا غير. وقد أورد بعض العلماء تسويغا لذلك قائلين: (إن القراءات كانت رخصة في أول الأمر؛ لتعسر القراءة بلغة قريش على كثير من الناس، ثم نسخت بزوال العذر وتيسر الحفظ وكثرة الضبط وتعلم الكتابة.. وهذا ما قاله الإمام الطحاوي، والقاضي الباقلاني، وابن عبد البر وغيرهم من أئمة الكلام). (الخطيب، صفحة ١٦٧)

المبحث الثالث: القراءات في الجزء الثامن والعشرين

الفرش: هي الكلمات التي يقل دورها وتكرارها في المصحف ولا تحكمها قاعدة، ولا يتحد حكمها. وتسمى أيضاً: الفروع، مثل قوله عز وجل {مَلِكِ}، {مَالِكِ}، {متاعَ}، {متاعُ} فهذا يعد من فرش الحروف لعدم اندراجه ضمن أحد أبواب الأصول. (الشافعي، ١٩٥٤، صفحة ٢١٣)

أولاً: فرش حروف سورة المجادلة

١ – قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ قرأ نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم بإظهار الدال عند السين، والباقون بالإدغام.

٢ – قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ﴾، و (الّذين يظهرون) قرأ عاصم بضم الياء وتخفيف الظاء وبعدها ألف وتخفيف الهاء مكسورة، وقرأ ابن عامر وحمزة، والكسائي بفتح الياء وتشديد الظاء وتخفيف الهاء مع فتحها، وبين الظاء والهاء ألف، وقرأ الباقون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء، ولا ألف بينهما. (النُّوَيْري، ٢٠٠٣، صفحة ٣٨٥) (غلبون، صفحة ٥٨٣)

٣ – قوله تعالى:﴿ اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ قرأ قالون وقنبل بالهمزة المكسورة ولا ياء بعدها، وقرأ ورش والبزي وأبو عمرو بتسهيل الهمزة مع المدّ والقصر، وللبزي وأبي عمرو أيضا إبدال موضع الهمزة بياء ساكنة مع المدّ، والباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء وهم على مراتبهم في المدّ.

٤ – قوله تعالى:﴿ أَحْصاهُ اللَّهُ ﴾قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة ورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

٥ – قوله تعالى: ﴿مِنْ نَجْوى﴾، وعَنِ النَّجْوى قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة، وقرأ أبو عمرو بين بين، وقرأ ورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

٦ – قوله تعالى:﴿ وَيَتَناجَوْنَ ﴾ قرأ حمزة بعد الياء بنون ساكنة وبعدها تاء فوقية مفتوحة ولا ألف قبل الجيم وضم الجيم، والباقون وَيَتَناجَوْنَ بتاء فوقية وبعدها نون مفتوحة وبعد النون ألف وفتح الجيم. (القاضي، ١٩٩٢، صفحة ٣٦)

٧ – قوله تعالى: ﴿ومعصيت الرّسول﴾) (ومعصيت) في الموضعين رسمت بالتاء المجرورة، فإذا وقف عليها فأبو عمرو وابن كثير والكسائي بالهاء في الوقف والكسائي بالإمالة في الوقف على أصله ووقف الباقون بالتاء على الرسم، واتفقوا في الوصل على التاء.

٨ – قوله تعالى: ﴿فَأَنْساهُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة، وقرأ ورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة وحققها لأنه متوسط بزائد.

٩– قوله تعالى: ﴿وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ ﴾ قرأ نافع وابن عامر بفتح الياء، والباقون بالسكون .

١٠– قوله تعالى: ﴿وَالتَّقْوى﴾، ﴿إِنَّمَا النَّجْوى﴾ ﴿ونَجْواكُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة وأبو عمرو بين بين وورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

١١– قوله تعالى:﴿ لِيَحْزُنَ﴾ قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي، والباقون بفتح الياء وضم الزاي.

١٢- قوله تعالى: ﴿في المجلس﴾ قرأ عاصم بفتح الجيم وألف بعدها جمعا، والباقون بسكون الجيم ولا ألف بعدها إفرادا.

١٣- قوله تعالى:﴿ انْشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾ قرأ نافع وابن عامر وعاصم بخلاف عن شعبة بضمّ الشين، والباقون بالكسر. (محيسن، ١٩٨٤، صفحة ٢١٤)

١٤- قوله تعالى:﴿ أَأَشْفَقْتُمْ﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام بتسهيل الثانية بخلاف عن هشام، وأدخل بينهما ألفا قالون وأبو عمرو وهشام، والباقون بتحقيقهما ولا إدخال والأولى محققة بلا خلاف، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة الثانية وحققها لأنه متوسط بزائد، وله أيضا إبدالها ألفا.

١٥- قوله تعالى:﴿ وَيَحْسَبُونَ ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، والباقون بالكسر.

١٦- قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ﴾، و﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ﴾ قرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم وحمزة والكسائي بضمهما، والباقون بكسر الهاء وضم الميم، وإذا وقف حمزة على عَلَيْهِمُ ضم الهاء، وكسرها الباقون. (المصري، ٢٠٠١، صفحة ٤٣١)

ثانياً: فرش حروف سورة الحشر

١ – قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قرأ قالون وأبو عمرو والكسائي بسكون الهاء، والباقون بالضم.

٢ – قوله تعالى: ﴿مِنْ دِيارِهِمْ ﴾قرأ أبو عمرو والدوري عن الكسائي بالإمالة محضة، وقرأ ورش بالفتح بين اللفظين، والباقون بالفتح.

٣ – قوله تعالى:﴿ فَأَتاهُمُ اللَّهُ﴾، و﴿فَأَنْساهُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة وورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح والهمزة مقصورة من فَأَتاهُمُ الله بلا خلاف لأنها بمعنى المجيء.

٤ – قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ ، ﴿عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ﴾ ﴿ولِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ﴾ قرأ حمزة والكسائي في الوصل بضم الهاء والميم، وأبو عمرو بكسرها، والباقون بكسر الهاء وضم الميم، وحرك العين بالضم ابن عامر والكسائي، والباقون بالسكون. (الآملي، ٢٠٠٠، صفحة ٢٦٦)

٥ – قوله تعالى:﴿ يُخْرِبُونَ﴾ قرأ أبو عمرو بفتح الخاء وتشديد الراء، والباقون بسكون الخاء بسكون الخاء، وتخفيف الراء. (خاروف، ١٤٢٩، صفحة ٥٤٥)

٦ – قوله تعالى:﴿ بُيُوتَهُمْ ﴾قرأ ورش وأبو عمرو وحفص بضم الباء الموحدة، والباقون بالكسر.

٧ – قوله تعالى: ﴿مِنْ أَهْلِ الْقُرى﴾ قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالإمالة محضة وورش بين اللفظين، والباقون بالفتح.

٨ – الطبري: ٢٦٦/٢٣قوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى﴾ قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة، وورش بالفتح وبين اللفظين وأبو عمرو بين بين، والباقون بالفتح، وخالفهم أبو عمرو في الْيَتامى.

٩ – قوله تعالى: ﴿كَيْ لا ﴾كَيْ هنا مقطوعة.

١٠ – قوله تعالى: ﴿تكون دولة﴾ قرأ هشام بخلاف عنه بالتأنيث، دُولَةً بالرفع، والباقون بالتذكير والنصب. (الطبري، ٢٠٠٠، صفحة ٢٧٩)

١١ – قوله تعالى: ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ﴾، ﴿وَما نَهاكُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة، وورش بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح والهمزة ممدودة بلا خلاف لأنها بمعنى الإعطاء.

١٢ – قوله تعالى: ﴿وَرِضْواناً ﴾قرأ شعبة بضم الراء، والباقون بالكسر.

١٣ – قوله تعالى:﴿ رَؤُفٌ ﴾قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بقصر الهمزة، والباقون بالمدّ.

١٤ – قوله تعالى: ﴿وَراءِ جُدُرٍ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها، وأمال الألف أبو عمرو، والباقون بضم الجيم والدال.

١٥ – قوله تعالى:﴿ تَحْسَبُهُمْ﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي بكسر السين، والباقون بالفتح. (الاندلسي، ١٤٢٠، صفحة ١٤٦)

١٦ – قوله تعالى: ﴿شَتَّى﴾ و﴿الْحُسْنى﴾ قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة، وورش بالفتح وبين اللفظين وأبو عمرو بين بين، والباقون بالفتح، وهما على وزن فعلى وفعلى بفتح الفاء وضمها.

١٧ – قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخافُ ﴾قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء، والباقون بالسكون.

١٨ – قوله تعالى: ﴿جَزاءُ الظَّالِمِينَ﴾ بعد الزاي واو.(المصري، ٢٠٠١، صفحة ٤٣٤)

ثالثاً: فرش حروف سورة الممتحنة

١ – قوله تعالى:﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ﴾ قرأ حمزة بضم الهاء، والباقون بالكسر، وأمال الألف من جاءَكُمْ حمزة وابن ذكوان، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المدّ والقصر، وله أيضا إبدالها ألفا مع المدّ والقصر.

٢ – قوله تعالى: ﴿مَرْضاتِي﴾ قرأ الكسائي بالإمالة محضة، والباقون بالفتح.
(النُّوَيْري، ٢٠٠٣، صفحة ٥٨٤)

٣ – قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ ﴾ قرأ نافع بمدّ الألف بعد النون، والباقون بالقصر.

٤ – قوله تعالى:﴿ فَقَدْ ضَلَّ﴾ قرأ قالون وابن كثير وعاصم بإظهار الدال عند الضاد، والباقون بالإدغام.

٥ – قوله تعالى:﴿ يَفْصِلُ﴾ قرأ عاصم بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، وقرأ ابن عامر بضم الياء وفتح الفاء وفتح الصاد مشدّدة وحمزة والكسائي كذلك إلا أنهما يكسران الصاد، والباقون بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة.

٦ – قوله تعالى: ﴿أُسْوَةٌ ﴾ في الموضعين قرأ عاصم بضم الهمزة الأولى، والباقون بالكسر.

٧ – قوله تعالى:﴿ فِي إِبْراهِيمَ﴾ قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها، والباقون بكسر الهاء وياء بعدها.

٨ – قوله تعالى: ﴿وَالْبَغْضاءُ أَبَداً﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو في الوصل بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المضمومة واوا خالصة، والباقون بتحقيقها وهم على مراتبهم في المدّ، وإذا وقف حمزة وهشام أبدلا الهمزة ألفا مع المدّ والتوسط والقصر، ولهما أيضا التسهيل مع المدّ والقصر والروم معهما.

(المالقي، ١٩٩٠، صفحة ٢١)

٩ – قوله تعالى: ﴿لا يَنْهاكُمُ﴾، و﴿إِنَّما يَنْهاكُمُ ﴾قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة وورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

١٠ – قوله تعالى: ﴿من ديارهم﴾ في الموضعين، وإلى الكفار قرأ أبو عمرو والدوري عن الكسائي بالإمالة محضة وورش بين اللفظين، والباقون بالفتح.

١١ – قوله تعالى:﴿ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ قرأ البزي بتشديد التاء في الوصل، والباقون بالتخفيف.

١٢ – قوله تعالى:﴿ وَلا تُمْسِكُوا﴾ قرأ أبو عمرو بفتح الميم وتشديد السين، والباقون بسكون الميم وتخفيف السين.

١٣ – قوله تعالى: ﴿وسلوا﴾ قرأ ابن كثير والكسائي بفتح السين ولا همزة بعدها، والباقون بسكون السين وبعدها همزة مفتوحة.

١٤ – قوله تعالى: (أن لا) (لا) هنا مقطوعة. (المصري، ٢٠٠١، صفحة ٤٣٧)

رابعاً: فرش حروف سورة الصف

١ – قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ ﴾ وقف البزي (لمه) بهاء السكت بخلاف عنه. (القاضي، ١٩٩٢، صفحة ١٨٣)

٢ – قوله تعالى: ﴿زاغُوا﴾ قرأ حمزة بالإمالة، والباقون بالفتح.

٣ – قوله تعالى: ﴿مِنَ التَّوْراةِ ﴾قرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي بالإمالة محضة، وقرأ حمزة ونافع بين بين بخلاف عن قالون، والباقون بالفتح.

٤ – قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ ﴾قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة بفتح الياء، والباقون بالسكون.

٥ – قوله تعالى: ﴿قالوا هذا ساحر﴾ قرأ حمزة والكسائي بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء، والباقون بكسر السين وسكون الحاء.

٦ – قوله تعالى: ﴿مِمَّنِ افْتَرى﴾، وَأُخْرى قرأ أبو عمرو وحمزة بالإمالة محضة، وورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

٧ – قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قرأ ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي مُتِمُّ بغير تنوين، نُورِهِ بجرّ الراء وكسر الهاء، والباقون بالتنوين ونصب الراء وضم الهاء.

٨ – قوله تعالى:﴿ تُنْجِيكُمْ﴾ قرأ ابن عامر بفتح النون وتشديد الجيم، والباقون بسكون النون، وتخفيف الجيم. (المحاربي، ١٤٢٢، صفحة ٣٠٤)

٩ – قوله تعالى: ﴿كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ ﴾قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو أَنْصارَ بالتنوين وجر اللام من الاسم الجليل وترقيقها، والباقون بغير تنوين وتفخيم اللَّهِ.

١٠ – قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ قرأ نافع بفتح الياء، والباقون بالسكون، وأمال الألف بعد الصاد الدوري عن الكسائي، والباقون بالفتح. (المصري، ٢٠٠١، صفحة ٤٣٩)

خامسا: فرش حروف سورة الجمعة

١ – قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ قرأ قالون وأبو عمرو والكسائي بسكون الهاء، والباقون بالضم.

٢ – قوله تعالى: ﴿التَّوْراةَ ﴾ قرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي بالإمالة محضة ونافع وحمزة بين بين بخلاف عن قالون، والباقون بالفتح.

٣ – قوله تعالى: ﴿كمثل الْحِمارِ﴾ قرأ أبو عمرو والدوري عن الكسائي وابن ذكوان بخلاف عنه بالإمالة محضة وورش بين بين، والباقون بالفتح. (المصري، ٢٠٠١، صفحة ٤٤٤)

سادساً: فرش حروف سورة المنافقون

١ – قوله تعالى: ﴿إِذا جاءَكَ ﴾ قرأ حمزة وابن ذكوان بالإمالة، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المدّ والقصر وله أيضا إبدالها ألفا مع المدّ والقصر.

٢ – قوله تعالى:﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ ﴾ قرأ قنبل وأبو عمرو والكسائي بسكون الشين، والباقون بالضم. (الشافعي، ١٩٥٤، صفحة ٣٦٩)

٣ – قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، والباقون بالكسر.

٤ – قوله تعالى:﴿ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة والدوري عن أبي عمرو بين بين، وورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

٥ – قوله تعالى:﴿ وَإِذا قِيلَ لَهُمْ﴾ قرأ هشام والكسائي بضم القاف، والباقون بالكسر.

٦ – قوله تعالى: ﴿لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ﴾ قرأ نافع بتخفيف الواو الأولى، والباقون بالتشديد.

٧ – قوله تعالى: ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ قرأ حمزة بضم الهاء وهمزة أَسْتَغْفَرْتَ هذه همزة قطع.

٨ – قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ﴾ قرأ أبو الحارث بإدغام اللام في الذال، والباقون بالإظهار.

٩ – قوله تعالى: ﴿وأكون من﴾ قرأ أبو عمرو بواو بعد الكاف وفتح النون، والباقون وَأَكُنْ بغير واو بعدها وجزم النون.

١٠ – قوله تعالى: ﴿إذا جاءَ أَجَلُها ﴾ قرأ قالون والبزي وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المدّ والقصر، وقرأ ورش وقنبل بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى، ولهما إبدالها ألفا، والباقون بتحقيقهما، وأمال الألف بعد الجيم حمزة وابن ذكوان، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام أبدلا الهمزة ألفا مع المدّ والتوسط والقصر.

١١ – قوله تعالى: ﴿والله خبير بما يعملون﴾ قرأ شعبة بالياء التحتية على الغيبة، والباقون بالفوقية على الخطاب. (المصري، ٢٠٠١، صفحة ٤٤٤)

سابعاً: فرش حروف سورة التغابن

١ – قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلى﴾ قرأ قالون وأبو عمرو والكسائي بسكون الهاء، والباقون بالضم.

قوله تعالى:﴿ وَهُوَ عَلى﴾ قرأ قالون وأبو عمرو والكسائي بسكون الهاء، والباقون بالضم.

٢ – قوله تعالى:﴿ رُسُلُهُمْ﴾ قرأ أبو عمرو بسكون السين، والباقون بالضم.

٣ – قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلى وَرَبِّي﴾ قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة، وقرأ ورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح، ولا وقف على بَلى هنا لأن بعدها قسم.

٤ – قوله تعالى: ﴿نكفّر عنه﴾ ﴿وندخله﴾ قرأ نافع وابن عامر بالنون فيهما، والباقون بالياء التحتية. (المحاربي، ١٤٢٢، صفحة ٣١٩)

٥ – قوله تعالى:﴿ أَصْحابُ النَّارِ﴾ قرأ أبو عمرو والدوري عن الكسائي بالإمالة محضة، وقرأ ورش بين اللفظين، والباقون بالفتح.

٦ – قوله تعالى: ﴿يضعّفه﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر بغير ألف بعد الضاد وتشديد العين، والباقون بالألف وتخفيف العين). (المصري، ٢٠٠١، صفحة ٤٤٦)

ثامناً: فرش حروف سورة الطلاق

١ – قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إذا﴾ قرأ نافع (النبيء) بالهمزة وبتسهيل الهمزة أيضا من (إذا)، وأبدلها أيضا واوا، والباقون بتشديد الياء وتحقيق الهمزة.

٢ – قوله تعالى: ﴿مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ قرأ ورش وأبو عمرو وحفص بضم الباء الموحدة، والباقون بالكسر.

٣ – قوله تعالى: ﴿مُبَيِّنَةٍ ﴾ قرأ ابن كثير وأبو بكر بفتح الياء التحتية، والباقون بالكسر.

٤ – قوله تعالى:﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ قرأ قالون وابن كثير وعاصم بإظهار الدال عن الظاء، والباقون بالإدغام.

٥ – قوله تعالى:﴿ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ قرأ قالون وأبو عمرو والكسائي بسكون الهاء، والباقون بالضم.

٦ – قوله تعالى: ﴿بالِغُ أَمْرِهِ ﴾ قرأ حفص بالِغُ بغير تنوين أَمْرِهِ بالجر، والباقون بالِغُ بالتنوين أَمْرَهِ بنصب الراء وضم الهاء.

٧ – قوله تعالى:﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ﴾ قرأ نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم بإظهار الدال عند الجيم والباقون بالإدغام.

٨ – قوله تعالى:﴿ وَاللَّائِي﴾ في الموضعين قرأ ابن عامر والكوفيون بالهمزة وياء بعده، وقرأ قالون وقنبل بالهمزة ولا ياء بعده، وقرأ ورش والبزي وأبو عمرو بتسهيل الهمزة مع المد والقصر ولا ياء بعده، وللبزي وأبي عمرو أيضا إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المدّ لا غير.
(الداني، ١٩٨٤، صفحة ١٣٧)

٩ – قوله تعالى:﴿ لَهُ أُخْرى﴾ قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالإمالة محضة، وقرأ ورش بين بين، والباقون بالفتح.

١٠ – قوله تعالى: ﴿آتاهُ اللَّهُ، ما آتاها﴾ قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة وورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

١١ – قوله تعالى:﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ قرأ ابن كثير بالألف بعد الكاف وبعد الألف همزة مكسورة وقفا ووصلا، وقرأ الباقون في الوصل بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعد الهمزة ياء تحتية مكسورة مشددة، وأما الوقف عليها فمذهب ابن كثير تقدّم أنه يقرأ بعد الكاف بالألف، وبعد الألف همزة مكسورة ووقف أبو عمرو على الياء، ووقف الباقون على النون وحمزة على أصله في الوقف بالتسهيل والتحقيق، لأنه متوسط بزائد.

١٢ – قوله تعالى:﴿ نُكْراً ﴾ قرأ نافع وابن ذكوان وشعبة بضم الكاف، والباقون بالسكون.

١٣ – قوله تعالى: ﴿مُبَيِّناتٍ ﴾ قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بكسر الياء بعد الموحدة، والباقون بالفتح.

١٤ – قوله تعالى: ﴿ندخله﴾ قرأ نافع وابن عامر بالنون، والباقون بالياء التحتية.
(المصري، ٢٠٠١، صفحة ٤٨٨)

١ – قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ﴾ قرأ نافع بالهمزة، والباقون بالياء، ووقف البزي على لِمَ بهاء السكت بخلاف عنه.

٢ – قوله تعالى:﴿ تَبْتَغِي مَرْضاتَ﴾ قرأ الكسائي بالإمالة، والباقون بالفتح.

٣ – قوله تعالى: ﴿مَوْلاكُمْ﴾، و﴿مَوْلاهُ﴾، و﴿عَسى رَبُّهُ﴾، و﴿عَسى رَبُّكُمْ﴾، ويَسْعى، ومَأْواهُمْ) قرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة وورش بالفتح وبين اللفظين، والباقون بالفتح.

٤ – قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ قرأ قالون وأبو عمرو والكسائي بسكون الهاء، والباقون بالضم.

٥ – قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ إِلى﴾ قرأ نافع بالهمزة، والباقون بالياء، وإذا وصل نافع اجتمع معه همزتان: الأولى مضمومة، والثانية مكسورة، فله تسهيل الثانية كالياء، وله إبدالها واوا خالصة.

٦ – قوله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾ قرأ الكسائي بتخفيف الراء، والباقون بالتشديد.

٧ – قوله تعالى:﴿ فَقَدْ صَغَتْ﴾ قرأ نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم بإظهار الدال عند الصاد، والباقون بالإدغام.

٨ – قوله تعالى: ﴿تَظاهَرا﴾ قرأ نافع بتخفيف الظاء، والباقون بالتشديد.

٩ – قوله تعالى:﴿ وَجِبْرِيلُ ﴾ قرأ ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بكسر الجيم والراء، وقرأ شعبة بفتح الجيم والراء، وبعد الراء همزة مكسورة ولا ياء بعدها، وقرأ الباقون بفتح الجيمة والراء وبعد الراء همزة مكسورة وبعدها ياء.

١٠ – قوله تعالى: ﴿أَنْ يُبْدِلَهُ﴾ قرأ نافع وأبو عمرو بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال، والباقون بسكون الموحدة وتخفيف الدال.

١١ – قوله تعالى: ﴿نَصُوحاً﴾ قرأ شعبة بضم النون والباقون بالفتح.

١٢ – قوله تعالى﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ قرأ حمزة بضم الهاء، والباقون بالكسر.

١٣ – قوله تعالى: ﴿امْرَأَتَ ﴾ في الثلاثة، وابْنَتَ رسمت بالتاء المجرورة، فوقف عليهن بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، ووقف الباقون بالتاء.

(الدمياطي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٤٩)

١٤ – قوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِ﴾ قرأ أبو عمرو وحفص بضم الكاف والتاء جمعا، والباقون بكسر الكاف وفتح الهاء وبعدها ألف إفرادا (المصري، ٢٠٠١، صفحة ٤٥٢)

الخاتمة:خلاصة الحقائق التي أردت الكشف عنها في هذا البحث:

١- أجمع العلماء على أن القراءات السبع متواترة الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشذ عن هذا الاجماع الا القليل.

٢- تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بكل واحدة من القراءات السبع

٣- هناك فرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع وقد بيناه في البحث.

٤- احتوى جزء قد سمع على الكثير من القراءات المتواترة.

٥- الفرش: هي الكلمات التي يقل دورها وتكرارها في المصحف ولا تحكمها قاعدة، ولا يتحد حكمها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة والناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٢- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣- الإحكام في أصول الأحكام، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب، الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

٤-الإقناع في القراءات السبع، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.

٥- البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة: ١٤٢٠..

٦- التذكرة في القراءات، طاهر بن غلبون، بيروت، لبنان، ط الأولى، المعارف.

٧- التسهيل لقراءات التنزيل، محمد فهد خاروف، تقديم: محمد كريم، دار البيروتي، دمشق، ط الاولى/١٤٢٩هـ.

٨- التيسير في القراءات السبع والمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٩-جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

١٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١- الدر النثير والعذب النمير «في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى ٤٤٤ هـ)» والمؤلف: عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (المتوفى: ٧٠٥ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، أصل الكتاب: أطروحة دكتوراة للمحقق، الناشر: دار الفنون للطباعة والنشر – جدة، عام النشر: ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

١٢- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن

القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

١٣- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٤- غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٥- الفرق بين القراءات السبعة والأحرف السبعة، د. نافذ الشاعر مقال على الشبكة العنكبوتية.

١٦- الفرقان، ابن الخطيب، بيروت، لبنان، ط الأولى، المعارف.

١٧-القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، بيروت، لبنان.

١٨- القراءات وأثرها في علوم العربية، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

١٩- لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)، بيروت، دار المعارف، ط الاولى:

٢٠- مختصر التبيين لهجاء التنزيل المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي(المتوفى: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد- المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م.

٢١- المبسوط في القراءات العشر، المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م.

٢٢- متن الشاطبية، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، مكتبة دار الهدى، ط الاولى ،١٤٢٦هـ.

٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٤- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هـ) والمحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٥- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني، شهرته: الزرقاني، المحقق: فواز أحمد زمرلي، دار النشر: دار الكتاب العربي، البلد: بيروت، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٢٦- النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية.

٢٧- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع والمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.